

## العدل و القسط لا ترادف

باسم البسومي

كلية رام الله التربوية

### عدل:

جاء في لسان العرب: "العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، وقال البصريون العَدْلُ لغة بمعنى المثل، وقال أبو بكر العَدْلُ ما عادل الشيء من جنسه و العَدْلُ بالفتح ما عادله من غير جنسه، يُقال: عندي من الدراهم عَدْلُ دراهمك ومن الثياب عَدْلُ دراهمك. وفي قوله تعالى: ((أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا))

المائدة: ٩٥ أي مثله ومساويه، وفي قوله تعالى: ((ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

يَعْدِلُونَ)) الأنعام: ١ أي يجعلون له عديلاً مساوياً ومماثلاً له، وفي قوله

تعالى: ((حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)) النساء: ٥٨ أي

بالمساواة وبالمكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

### قسط:

إذا كان العدل يراد به تحقيق المساواة بين الناس ورفع الظلم عنهم، فما هو القسط؟ وهل القسط هو العدل أم هو أمر آخر؟.

إن المتأمل للآية القرآنية: ((فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا))

الحجرات: ٩ يجد أن العدل والإقسط هما أمران مختلفان فالواو في الآية تفيد المغايرة، وإلا لقلنا بالتكرار وهذا ما يتنزه عنه القرآن الكريم.

يقول السمين الحلبي: " القسط: العدل: وقيل النصيب بالعدل. والقسطُ - بالفتح - هو أن يأخذ قسط - نصيب - غيره، وهذا جور، والإقساط: أن يعطي قسط غيره، وذلك إنصاف، ولذلك يُقال قسطَ الرجل، إذا جار، وأقسطَ إذا عدل".

يقول تعالى: ((فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا)) الجن: ١٥

ويقول: ((وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) الحجرات: ٩ .

يُحكى أن الحجاج الثقفي قال لسعيد بن جبير ما تقول فيّ ؟ فقال: أقول إنك قاسط عادل فأعجب ذلك الحاضرون، فقال الحجاج ما أبلدكم، جعلني كافراً جائراً وتلا قوله تعالى: ((وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)) الجن: ١٥ ((ثُمَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)) الأنعام: ١ .

فالإقساط إذا يتعلق بإعطاء القسط أو النصيب، أي إعطاء الحقوق، أما العدل فهو المساواة بالمكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وأما القسط فهو أخذ قسط ونصيب الغير وهو الجور والظلم.